القِراءَةُ

قِصَّةٌ

الدَّرسُ الثّالِثُ ثَلاثَةُ أَسْئِلَةٍ

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

الاستعداد لقراءة النص

ص 123

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

الفِكْرَةُ وَالمَغْزى

الفِكْرَةُ عُنصرٌ أساسيٌّ في كلِّ عملٍ أدبيٍّ، ولكلِّ قِصَّةٍ منَ القصصِ الَّتي نقرَؤها فكرةٌ تتكشَّفُ مِنْ خلالِ الأحداثِ المُتتابِعَةِ الَّتي تَعيشُها الشَّخْصيّاتُ، ولكي نَصلَ إلى الفِكْرَةِ عَلَينا أنْ نسألَ أنفُسَنا في أثناءِ القراءةِ: ما الفِكْرَةُ الَّتي يريدُ القاصُّ أنْ تصلَ إلينا؟ ما مَغزاهُ مِنْ قِصَّتِهِ؟

ولكلِّ قِصَّةٍ خالدةٍ حُبْكَةٌ فنيَّةٌ ناجحَةٌ، والحُبكَةُ هيَ سلسلَةُ الأحداثِ الَّتي تَربطُ خيوطَ القِصَّةِ، وتحرِّكُها مِنْ بدايَتِها حتّى نِهايتِها. في الحُبْكَةِ النّاجحةِ تَسيرُ الأحداثُ، وتَتَصاعَدُ حتّى تَصِلَ إلى ذُرْوَتِها، وَبعدَها تتحرَّكُ بِمسارٍ آخَرَ يريدُهُ القاصُّ لِيَصلَ إلى النّهايَةِ.

وقِصَّةُ «ثَلاثَةُ أَسْئِلَةٍ» تَبْدَأُ بسيطرَةِ فِكرةٍ عَلى ذِهْنِ المَلِكِ، وَهيَ الإجابةُ عنْ ثَلاثَةِ أَسْئِلَةٍ يُحَيِّرُهُ التَّفكيرُ فيها، فيطلُبُ كُلَّ مَنْ يَعتقدُ أنَّهُ قادرٌ عَلى الإجابةِ عَنْها، ولكنْ دونَ جَدْوى، وَعندَما يوصَفُ لَهُ رَجُلٌ مُسِنٌّ حَكيمٌ قادِرٌ عَلى الإجابَةِ عَنِ الأَسْئِلَةِ يَذهبُ إليهِ في الصَّحراءِ، وَهُناكَ تَصِلُ الأحداثُ إلى ذُرْوَتِها، ويعرفُ إجابَةَ أسئِلَتِهِ مِنْ خلالِ مواقِفَ يَعيشُها، وَيعرِفُ أنَّ الماضي لَنْ يعودَ، وَأنَّ المُسْتقبَلَ مجهولٌ بيدِ اللهِ سبحانَهُ، وأنَّ عَليهِ أَنْ يعملَ للحْظَتِهِ الحاليّةِ؛ فهِيَ أهمُّ لَحظةٍ في حياةِ الإنسانِ.

المعجم والمفردات

ص 123

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

(الأَفعالُ)

- ينبِسُ: نَبَسَ / نبَسَ بـــ ، يَنْبِس، نَبْسًا ونُبْسَةً، فَهُوَ نابِسٌ. نبَسَ الشّخصُ: تكلّمَ أقلَّ الكلامِ، تحرّكَتْ شفتاهُ بشيءٍ.
- يقتفي: اقتفى/ اقتفى بـــ، يقتفي، اقْتِفَاءً، فَهُوَ مُقْتَفٍ. اِقْتَفَى أَثَرَهُ: تَتَبَّعَهُ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ أَنَّ أَحَداً يَقْتَفِي أَثَرَهُ. اِقْتَفَى أَثَرَهُ لِيَأْخُذَ مَكَانَتَهُ: حَذَا حَذْوَهُ، اِقْتَدَى بِهِ.
- أَضْرَمَتْ: أَضْرمَ يُضرم، إضرامًا ، فَهُوَ مُضرِم. أَضْرَمَ النَّارَ: أَوْقَدَها وأَشعَلَها.
- أَسْدَى: أسدى، يُسدي، إسداءً، فَهُوَ مُسْدٍ. أَسْدَى إليهِ معروفًا: قدَّمَهُ لَهُ، أدَّاه، أحسنَ إليهِ.

(الأَسماءُ)

- إرْجاء: أرْجأَ، يُرْجِئُ، إرْجاءً، فَهُوَ مُرجِئٌ. أرجأَ الشَّخصُ الأمرَ: أخّرهُ وأجّلَهُ.
- الكَهَنَةُ: كَهَنَ لــ، يَكهَن، كَهانةً، فَهُوَ كاهِنٌ والجمعُ: كُهّانٌ، وكَهَنَةٌ. كَهَنَ لفلانٍ: أخبرهُ بالغَيْبِ على سبيلِ الظّنِّ. والكاهِنُ رَجُلُ دينٍ (غيرِ الإسلام) ولهُ صلاحيَّةُ إقامةِ المناسِكِ.
- نطَسَ: نَطَسَ، نَطَسًا، فهو نَطُسٌ، ونَطْسٌ، ونَطِيسٌ. نَطِسَ البَاحِثُ: اِسْتَقْصَى الأُمُورَ وَأَدَقَّ النَّظَرَ فِيهَا. عَالِمٌ نَطْسٌ: مُدَقِّقٌ فِي الأُمُورِ، بَعِيدُ النَّظَرِ. النُّطُسُ: الأطبَّاءُ الحُذَّاقُ
- ناسِكٌ: نسَكَ، يَنسُك، نُسْكًا ونُسْكَةً ومَنْسِكًا ومَنْسَكًا، فَهُوَ ناسِكٌ. ونسَكَ: تزَهَّدَ وتعبَّدَ.
- صَوْمَعَةٌ: الجمعُ: صَوْمَعَاتٌ وَصَوَامِعُ. الصَّوْمَعَةُ: بناءٌ يُعَدُّ لِخَزْنِ الحُبوبِ. دَيْرٌ، بيتُ العِبادةِ عندِ النَّصارى. معبدُ الرُّهبانِ في الأماكنِ النَّائيَةِ.
- سُباتٌ: نومٌ خفيفٌ، أو عَميقٌ. راحةٌ وسكونٌ.

(الصِّفاتُ)

- شَتَّى: شَتَّى: جمعُ شَتِيت. أَشْياءُ شَتَّى: أَشْيَاءُ مُخْتَلِفَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ.
- المضرَّجةُ: مفعولٌ مِنْ ضَرَّجَ. مُضَرَّجٌ بِالدِّمَاءِ: مُلَطَّخٌ بِهَا
- الأَلدُّ: الجمعُ: أَلدَّاءُ ولُدٌّ ولِدادٌ. صفةٌ مشبَّهةٌ تدلُّ على الثُّبوتِ مِنْ لَدَّ: شديدُ الخُصومَةِ كَانَ مِنْ أَلَدِّ أَعْدَائِهِ: مِنْ أَشَدِّهِمْ خُصُومَةً.
- المَنْشودَةُ: مفعولٌ مِنْ نَشَدَ. الْهَدَفُ الْمَنْشُودُ: الْهَدَفُ الْمَطْلُوبُ تَحْقِيقُهُ بِرَغْبَةٍ مُلِحَّةٍ.

تَطْبيقٌ عَلى المُفرداتِ والمُعجمِ

أَكْمِلِ الجُمَلَ الآتِيَةَ بِكَلِمَةٍ مُناسِبَةٍ مِنَ الكَلِماتِ الآتِيَةِ: (تَقاطَرَ- ضالّةٌ- أوْبَةَ)

- الحِكْمَةُ ..... الْمُؤْمِنِ حَيْثُما وَجَدَها فَلْيَجْمَعْها إِلَيْهِ.

ضالة

- ..... المتفرِّجُونَ على الملعَبِ الرِّياضيِّ.

تقاطر

- أَنْتَظِرُ..... ابني الغائبِ بفارغِ الصَّبرِ.

أوبة

حولَ الكاتب

ص 125

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

(الكونت ليف تولستوي) (9 سبتمبر 1828- 20 نوفمبر 1910) مِنْ أعمِدَةِ الأدبِ العالَميِّ والرّوسيِّ في القَرْنِ التّاسعَ عشَرَ، وهوَ مُصلحٌ اجتماعِيٌّ، وداعيَةُ سَلام، وَمُفكّرٌ أَخْلاقيٌّ.
أشْهَرُ أعمالِهِ رِوايَتا: «الحَربُ والسَّلامُ» و«أنا كارنينا» وهُما يَتَربّعانِ عَلى قِمَّةِ الأدَبِ الواقِعِيِّ، فَهُما يُعطيانِ صورَةً واقعِيَّةً للحياةِ الرّوسِيَّةِ في تِلكَ الحِقْبَةِ الزَّمنِيَّةِ.
اعْتَنَقَ أفكارَ المُقاوَمَةِ السِّلْميَّةِ النّابِذَةِ للعُنْفِ وَتَبلْوَرَ ذلِكَ في كِتابِ: «مملَكَةُ الرَّبِّ داخِلَكَ» وهوَ العَملُ الَّذي أَثَّرَ عَلى مَشاهيرِ القَرْنِ العِشرينَ، مثلِ: (المَهاتماغاندي، ومارتن لوثر كينغ) في جِهادِهِما الَّذي اتَّسَمَ بِسياسَةِ المُقاوَمَةِ السِّلْميَّةِ النَابِذَةِ للعُنْفِ.

- مِنْ أشْهَرِ أقوالِهِ:

- «الجَميعُ يفكّرُ في تَغيير العالَم، ولكِنْ لايفكّرُ في تَغييرِ نَفْسِه».
- «لا يوجَدُ إنسانٌ ضَعيفٌ، بَلْ يوجَدُ إنسانٌ يَجهَلُ مَوْطِنَ قُوَّتِه».
- «إنَّنا نَبحَثُ عَنِ السَّعادَةِ غالبًا وَهِيَ قريبَةٌ مِنّا، كَما نَبْحَثُ في كَثيرٍ مِنَ الأحْيانِ عَنِ النَّظّارَةِ وَهِيَ فَوْقَ عُيونِنا.»
- «قَبْلَ أنْ تُصْدِرَ الحُكْمَ عَلى الآخَرِيْنَ احْكُمْ عَلى نَفْسِكَ».

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

هيا نبدأ قراءة

النّصّ

ص 126

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

3

ثَلاثَةُ أَسْئِلَةٍ

في أَثناءِ قراءةِ النَّصِّ:

اقرأِ النَّصَّ قراءةً صامِتةً في البيتِ قبلَ الحصَّةِ، وَسَجِّلْ أَفْكارَكَ وَأَسْئِلَتَكَ في المُسْتَطيلاتِ الجانِبِيَّةِ.

ثَلاثَةُ أَسْئِلَةٍ (ليوتولستوي)

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

الأسئلة الثلاثة

أَرادَ أَحَدُ المُلوكِ مَرَّةً أَنْ يَقِفَ عَلى إجابَةِ ثَلاثَةِ أَسْئِلَةٍ جالَتْ بِخاطِرِهِ، وَظَنَّ أَنَّهُ إِنْ تَمَّ لَهُ ذلِكَ فَلَنْ يَكونَ الفَشَلُ حَليفَهُ قَطُّ في أَيِّ مَشروعٍ يَقومُ بِهِ، وَما كادَ هذا الفِكْرُ يَستقِرُّ في فُؤادِهِ حَتّى أَعْلَنَ في طولِ البلادِ وَعرضِها أَنَّ مَنْ يجيبُ المَلِكَ عنْ أسئِلَتِهِ الآتِيَةِ ينالُ جائزَةً قيِّمَةً، أمّا الأَسْئِلَةُ فَهِيَ:

1. كَيْفَ يَعْرِفُ الإِنْسانُ الوَقْتَ المُناسِبَ للشُّروعِ في أَيِّ عَمَلٍ؟
2. مَنْ هُمُ الَّذينَ يَجِبُ الثِّقَةُ بِهِمْ أو الابْتِعادُ عَنْهُمْ؟
3. كيفَ يَتَسَنّى لَهُ معرفَةُ أَهَمِّ الأشياءِ الَّتي يَشْتَغِلُ بِها؟

وما كادَ هذا يُذاعُ في المَدائنِ حَتّى تَقاطَرَ إليْهِ العُلَماءُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، إلّا أنَّهُمْ ذَهَبوا في إجاباتِهِمْ مَذاهِبَ شَتّى... فقالَ أَحَدُهُمْ إجابَةً عَنِ السُّؤالِ الأوَّلِ: إذا أَرادَ الإنسانُ أنْ يعرِفَ حَقيقَةَ الوَقتِ المُناسِبِ لبدْءِ كُلِّ عَمَلٍ فَما عليْهِ إلّا أَنْ يَخُطَّ جَدْولًا يَكْتُبُ فيْهِ أَسْماءَ الأَيّامِ والشُّهورِ وَالسِّنينَ مَحْسوبَةً مُقَدَّمًا، وَيواظِبُ تَمامًا عَلى العَمَلِ بِهِ» وقالَ آخَرونَ: «إنَّ مِنَ المُحالِ التَّنَبُّؤَ بِالوقتِ المُناسِبِ لِكُلِّ شَيْءٍ، وإنَّما الواجِبُ مُراقَبَةُ سَيْرِ الأَحْوالِ بِدِقَّةٍ، وَمَتى عَلِمَ ذلِكَ صارَ مِنَ السَّهْلِ مَعْرِفَةُ أَيِّ الأشياءِ أَكْثَرَ أهمِّيَّةً، فَيبدأُ بِها في وَقتِها».

اختلاف العلماء في الإجابة عن الأسئلة

نصيحة البعض بعقد مجلس من العلماء والعقلاء

إِلّا أَنَّ بَعْضَهُمْ اعْتَرَضَ عَلَيهِمْ فقالَ: «مَهما يكنِ المَلِكُ يقظًا وواعِيًا لكُلِّ ما يَحدُثُ حولَهُ فإنَّهُ لا يَتوصَّلُ لِمعرفةِ ذلكَ إلّا بِعَقْدِهِ مَجْلِسًا يَضُمُّ كِبارَ العُلَماءِ وَالعُقَلاءِ؛ لِيساعِدوهُ بِأفكارِهِمْ عَلى تَحديدِ الوَقتِ المُناسِبِ.» فَرَدَّ عليهِمْ آخَرونَ بِأنَّ هُناكَ كَثيرًا مِنَ المَسائِلِ الَّتي يَجِبُ البَتُّ فيْها في الحالِ، ولا يُمْكِنُ

إرْجاؤها؛ فَالطَّريقَةُ المُثْلى لِمعرفَةِ ذلِكَ هيَ التَّنبُّؤُ بِحوادِثِ المُسْتقبَلِ، وَبِما أَنَّ هذا لا يَفْقَهُهُ إلّا السَّحَرَةُ فَالأَجْدَرُ بالإنسانِ مُشاوَرَتُهُمْ. واخْتلفَ المُفَسِّرونَ في السُّؤالِ الثّاني، فقالَ أَحَدُهُمْ: «إنَّ أنفَعَ النّاسِ للمَلِكِ وَأجدَرَهُمْ بِثِقَتِهِ هُمْ وُزراؤهُ وَمستشاروهُ.»وقالَ آخرونَ: «الكَهَنَةُ وَرجالُ الدّينِ» وقالَ ثالِثٌ: «نُطُسُ الأَطِبّاءِ» وقالَ رابِعٌ: «المُحارِبونَ وطائِفَةُ المُجاهدينَ.»

أَمَا السُّؤالُ الثّالِثُ فَكانَ نَصيبُ الإجابَةِ عنْهُ مِنْ تَبايُنِ الآراءِ كذلِكَ ما لا يَقِلُّ عَنْ سابِقَيْهِ، فقالَ بعضُهُمْ: أنفعُ الأشياءِ للمَلِكِ العِلْمُ، وقالَ ثانٍ: المَهارَةُ في الفُنونِ الحربيَّةِ، وقال غيرُهُمْ الاشتغالُ بالأمور الدّينيَّة.

قرار الملك بالذهاب إلى الناسك

ولمّا رأى المَلِكُ اختلافَ العُلماءِ وتَباينَ أفكارِهِمْ؛ لَمْ يَقتَنِعْ بإجابَتِهِمْ، فَلَمْ يَرَ أحدًا منهُمْ جَديرًا بالجائِزَةِ، وكانَتْ رَغبَتُهُ تَزدادُ في الوُقوفِ على أجوبَةٍ صَحيحةٍ لأسْئلتِهِ المُهِمَّةِ؛ عَمِدَ إلى المُفاوَضَةِ مَعَ ناسِكٍ مَشْهورٍ بوافِرِ عَقْلِهِ وَغزيرِ حِكْمتِهِ فقامَ لِوقتِهِ وارْتَدى مَلابِسَ بَسيطَةً؛ لأنَّ هذا النّاسِكَ لا يُقابِلُ إلّا العامَّةَ، ثُمَّ سارَ نَحْوَ الغابَةِ الَّتي اتَّخَذَها ذلِكَ العابِدُ مَسْكَنًا لا يَبْرَحُهُ، وَلَمّا دَنا مِنْ صَوْمَعَتِهِ تَرَجَّلَ عَنْ جَوادِهِ، وَذَهَبَ إليْهِ وَحيدًا تارِكًا وَراءَهُ جُنْدَهُ وَحُرّاسَهُ.

تجاهل الناسك الإجابة عن الأسئلة

قَرُبَ المَلِكُ مِنْهُ فَوَجَدَهُ يَحْفِرُ في الأَرْضِ أَمامَ كوخِهِ، فلمّا وَقَعَتْ عَينا النّاسِكِ عَليهِ حَيّاهُ وَاستَمَرَّ في عَمَلِهِ، وَلِضَعْفِ جِسْمِهِ وَنُحولِهِ كانَ كُلَّما جَرَفَ بِمِجْرَفَتِهِ قِطْعَةً مِنَ الأَرْضِ عَلَتْ زَفَراتُهُ وَتَصَعَّدَتْ أَنْفاسُهُ، فَتَقَدَّمَ المَلِكُ نَحْوَهُ مُخاطِبًا إِيّاهُ: «إِنّي أَتَيْتُ إِليكَ أَيُّها النّاسِكُ العاقِلُ مُلْتَمِسًا مِنْكَ الإِجابَةَ عَنْ ثَلاثَةِ أَسْئِلَةٍ، فَهَلّا حَقَّقْتَ أُمْنِيَتي؟» فَأَصْغى إِلَيْهِ النّاسِكُ، إِلّا أَنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ، وَاستَأْنَفَ الحَفْرَ، فَزادَ

الناسك يشكر الملك على مساعدته

المَلِكُ قائِلًا: «إنّي لأحوالُكَ قَدْ تَعِبْتَ الآنَ فَأْذَنْ لي بالاشْتِغالِ حتّى تَستعيضَ بَعْضَ قوّتِكَ.» فَشَكَرَهُ النّاسِكُ، وَأعطاهُ المِجْرَفَةَ، وَجلسَ هوَ لِيَستريحَ، وبعْدَ أَنْ جَرَفَ المَلِكُ مَرّتينِ تَوقّفَ، وأعادِ أَسْئلَتَهُ ثانِيَةً، فَلَمْ يُعِرْهُ النّاسِكُ انْتباهًا، وَلَمْ يَنْبِسْ بِبِنْتِ شَفَةٍ، وَقامَ مادًّا يَدَهُ للمِجْرَفَةِ يَطْلُبُها مِنَ المَلِكِ، إلّا أَنّ هذا أَبى أَنْ يُعْطِيَهُ إيّاها، واسْتَمَرّ في الحَفْرِ حتّى مَضَتْ ساعَتانِ، وَابتدَأَ قُرْصُ الشّمْسِ يَخْتَفي وَراءَ الأَشْجارِ، فَتَوَقّفَ المَلِكُ عَنِ العَمَلِ، وقالَ للنّاسِكِ: «إنّي قَصَدْتُكَ أيّها الحكيمُ لِتُجيبَني

عنْ أَسئلَتي، فإنْ لَمْ يكُنْ لكَ علْمٌ بِها فَأَخبِرْني حتّى أَنْصَرِفَ» فقالَ النّاسِكُ بلهْجَةٍ تدلُّ عَلى الاهتمامِ: «التَفِتْ، أَلا تَرى رَجُلًا مُقْبِلًا يَعْدو نَحْوَنا؟! ها هو! يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ أَوَّلًا مَنْ هُوَ» فالْتَفَتَ المَلِكُ فَرَأى رَجُلًا ذا لِحْيَةٍ طَويلَةٍ يَتَقَدَّمُ مُسْرِعًا نَحْوَهُما واضِعًا كِلْتا يَدَيهِ على بَطنِهِ، والدَّمُ يَسيلُ مِنْ تَحْتِهِما.

ما كادَ هذا الغَريبُ يصِلُ حيثُ يجلسُ المَلِكُ حتّى خَرَّ عَلى الأرضِ يصرُخُ مِنَ الألَمِ، فَفكَّ المَلِكُ والنّاسِكُ ثيابَهُ المُضَرَّجَةَ بالدِّماءِ، وألفَيا جُرْحًا

الرجل يسقط على وهو يصرخ

بَليغًا يَتَدَفَّقُ مِنهُ الدَّمُ، فَعُنِي بِهِ المَلِكُ، وَضَمَّدَ جِراحَهُ، وَلكِنْ لَمْ تَقِفْ حَرَكَةُ خُروجِ الدَّمِ؛ لِذلِكَ كانَ المَلِكُ نَفْسُهُ يَغْسِلُ الجُرْحَ مَرّاتٍ عَديدةً، حتّى انقَطَعَ الدَّمُ وانْتَعَشَ الرَّجُلُ، وَطَلَبَ جُرْعَةَ ماءٍ، فَأحضَرَ المَلِكُ لَهُ الوِعاءَ وَسقاهُ مِنْهُ، وفي ذلِكَ الوَقتِ مالَتِ الشَّمسُ إلى المَغيبِ، وَأقبَلَ اللَّيلُ بَنَسماتِهِ الباردَةِ، فَحَمَلَ المَلِكُ والنّاسكُ الجَريحَ وأدْخلاهُ الكوخَ، وما كادا يُوسِّدانِهِ الفِراشَ حتّى أطبَقَ عينيْهِ واسْتغرَقَ في سُباتٍ عميقٍ، أمّا المَلِكُ فقدْ أعيَتْهُ مَشَقَّةُ العَمَلِ، وأنْهَكَهُ التّعَبُ، فَجثا عنْدَ مدخَلِ الكوخِ، واستَسْلَمَ أيضًا لنومٍ هادئٍ طويلٍ.

اعتناء الملك بالرجل وعلاجه

مضتِ تلكَ اللَّيلَةُ ونامَ المَلِكُ فيها مِلءَ جَفنيْهِ، ولمّا استيقظَ في الصَّباحِ سَمِعَ صَوتًا ضَعيفًا يَقولُ: «سامِحْني» فَعَلِمَ أنَّهُ صَوتُ الجَريحِ، فقالَ: «ليسَ بيني وَبينكَ سابقُ مَعرفَةٍ؛ فَعَلامَ تَطْلُبُ مُسامَحَتي؟!» فقالَ: «نَعَمْ، إنَّكَ لا تَعْرِفُني، وَلكِنّي أَعْرِفُكَ حَقَّ المَعْرِفَةِ، فَأنا عَدُوُّكَ الأَلَدُّ الَّذي حَلَفَ لَينتقِمَنَّ مِنْكَ؛ لأنَّكَ أَعْدَمْتَ أخاهُ، واغْتَصَبْتَ أمْلاكَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَجيئكَ إلى هُنا مُنْفَرِدًا، فَعَزَمْتُ عَلى قتلِكَ عِنْدَ أَوْبَتِكَ، وَلكنّي عندَما رَأيتُكَ لَمْ تَرْجِعْ، خَرَجْتُ مِنْ مَكْمَني، وإذا بِحُرّاسِكَ قَدْ عَرَفوني، فَأَطْلقوا عَليَّ النّارَ وَأصابوني، فَهَرَبْتُ مِنْ أمامِهِمْ والدَّمُ يتدفَّقُ والآلامُ تَزدادُ، حتّى رَماني اللهُ بينَ يديكَ؛ فَضَمَّدتَ جُرْحي، وَعطفْتَ عَليَّ، فما أَطْهَرَ قلبَكَ وأرقَّ عواطِفَكَ يا ربّاهُ! إنّي أتيتُ لأقتُلَكَ، ولكنَّكَ أنْقَذتَني مِنَ المَوتِ، فَلأشْكُرَنَّكَ ما حييتُ، ولأكونَنَّ لكَ الخادِمَ المُطيعَ ما دُمْتُ أستنشِقُ نَسماتِ الحَياةِ، وسآمُرُ أوْلادي أنْ يَقْتَفوا أثَري؛ فَنوقِفُ حياتَنا جَميعًا لخدمَةِ المَلِكَ.»

الرجل يوقف حياته خدمة للملك

مكاسب الصلح

لَقَدْ كانَ سُرورُ المَلِكِ عظيمًا؛ لأنَّ الصُّلْحَ الَّذي عَقَدَهُ مَعَ عَدُوٍّ مِنْ أَلَدِّ خُصومِهِ دونَ أَنْ يبذُلَ في سبيلِهِ أَقَلَّ مجْهودٍ يُعَدُّ حَقًّا صَفْقَةً رابِحَةً، كَيْفَ لا وَإِنَّهُ بِذلِكَ الصُّلْحِ اجْتَثَّ أَسْبابَ البَغْضاءِ الَّتي أَضْرَمَتْ في فُؤادِ ذلكَ العَدُوِّ نارَ العَداءِ، واقْتَلَعَ بُذورَ الشَّحْناءِ الَّتي نَبَتَتْ في قَلْبِهِ عَلى تَوالي الزَّمَنِ، وَأَقامَ مَكانَها قُصورَ المَحَبَّةِ، تُظَلِّلُها أَشْجارُ الطّاعَةِ وَدَوْحاتُ الإِخْلاصِ! ثُمَّ أَمَرَ طَبيبَهُ الخاصَّ أَنْ يُعْنى بِالجَريحِ عِنايَةً تامَّةً، وَوَعَدَهُ بِرَدِّ كُلِّ أَمْلاكِهِ الضّائِعَةِ، ثمَّ عَزَمَ المَلِكُ عَلى الرَّحيلِ، إلّا أَنَّهُ وَدَّ أَنْ يُقابِلَ النّاسِكَ لآخِرِ مَرَّةٍ؛ عَسى أَنْ يَهْدِيَهُ إلى ضالَّتِهِ المَنشودَةِ، فَوَجَدَهُ يَبْذُرُ الحَبَّ في الأرضِ،

فَلَمّا قَرُبَ مِنْهُ قالَ لَهُ: «أَتَوَسَّلُ إِلَيكَ لِلمَرَّةِ الأَخيرَةِ أَنْ تُجيبَني عَنْ أَسئلَتي حتّى يَطمئنَّ بالي»

فَرَفَعَ النّاسِكُ إليهِ بَصَرَهُ وقالَ: «إِنَّكَ أَجبْتَ تَمامًا عنْ كُلِّ أَسئلَتِكَ» فَدُهِشَ المَلِكُ، وقالَ متَعَجِّبًا: «كيفَ ذلِكَ؟! فرَدَّ عليهِ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَعْطِفْ عَليَّ بالأَمْسِ، وَلَمْ تَرْحَمْ شَيْخوخَتي وَتَرَكْتَني أُقاسي آلامَ العَمَلِ وَحْدي فإِنَّ عَدُوَّكَ كانَ- لا بُدَّ - قاتِلَكَ، وإِذْ ذاكَ كُنْتَ تَعُضُّ إِصبعَ النَّدَمِ حَسْرَةً عَلى عَدَمِ بقائكَ مَعِيَ، فاعْلَمْ إِذن أَنَّ أَثْمَنَ أوقاتِكَ هوَ وقتُ اشْتِغالِكَ بالحَفْرِ، وأَنْفَعَ رَجُلٍ وقْتَئِذٍ هوَ أنا، وإِسداؤكَ الخيرَ هو أَهمُّ ما اشْتَغَلْتَ بِهِ.

فعل الخير غرض ظهور الإنسان على مسرح الحياة

ثُمَّ عندَما وَصَلَ إلينا الرَّجُلُ يتَخبَّطُ في دمائِهِ كانَ أَهَمَّ وقتِكَ وَقْتُ اعْتنائِكَ بِهِ؛ لأنَّكَ لَو لَمْ تُضَمِّدْ جِراحَهُ لَقضى نَحْبَهُ دونَ أَنْ تُطْفِئَ نارَ بَغضائِهِ، وتُحَوِّلَ عَداوتَهُ المُرَّةَ إلى صَداقَةٍ متينَةٍ، وإذْ ذاكَ كانَ الجَريحُ بَطَلَ ذلكَ الوقتِ. وما قَدَّمْتَهُ لَهُ مِنْ أَيادي الخَيْرِ أَهَمُّ الأشياءِ وَأَنْفَعُها لَديكَ، فاعْلَمْ جيِّدًا أَنْ لَيْسَ هُناكَ إلّا وَقْتٌ واحِدٌ هوَ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ بِمكانٍ، وذلِكَ الوَقْتُ هوَ (الآنَ) أوِ البُرْهَةُ الَّتي أَنْتَ فيْها؛ وما هذا إلّا لأنَّكَ تَكونُ فيهِ مالِكًا وَمُسْتَجْمِعًا لِكُلِّ قواكَ الحالِيَّةِ. وَأَهَمُّ رَجُلٍ هوَ مَنْ تَتَكَلَّمُ مَعَهُ؛ لأنَّكَ لَسْتَ عالِمًا بِما هوَ مُسَطَّرٌ لكَ في لوحِ الغيبِ، وَفِعْلُكَ الخيرَ لَهُ أَنْفَسُ ما تَشْتَغِلُ بِهِ؛ لأنَّ لِهذا الغَرَضِ وَحْدَهُ دونَ سِواهُ ظَهَرَ الإنْسانُ عَلى مَسْرَحِ الحَياةِ.»

أنشطة ما بعد قراءة النص

ص 130

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

حولَ النَّصِّ:

1. ناقِشْ مَعَ مُعَلِّمِكَ وَزُملائِكَ فِكرةَ القِصَّةِ، أوْ: ما المَغْزى الأَساسيُّ الَّذي تَناولَتْهُ القِصَّةُ في رَأْيِكَ؟ ثُمَّ اكتُبْهُ.

أن يفعل الإنسان الخير و يعمل للحظته الحالية ؛ فهي أهم لحظة في حياته .

2. ما أَثَرُ الإجابَةِ عَنِ الأَسْئِلَةِ الثَلاثَةِ عَلى نفسيَّةِ المَلِكِ؟

جلبت له الراحة والشعور بالرضا والطمأنينة

3. اكتُبْ مجموعةً منَ الصّفاتِ الّتي ترى أنَّ المَلِكَ يتّصِفُ بِها، وَدَلِّلْ عَلَيْها مِنَ النّصِّ.

يساعد الآخرين (اعتناؤه بالرجل ومساعدة الناسك)

متواضع (ساعد الناسك في الحفر)

4. هَلْ أَعْجَبَتْكَ شَخْصِيَّةُ المَلِكِ أَمْ شخصيَّةُ النّاسِكِ؟ وَلِماذا؟

أعجبني الاثنان ؛ فالناسك حكيم أجاب عن الأسئلة بطريقة عملية مقنعة ، والملك محب للبحث والعلم أصرّ على البحث عن إجابة أسئلته عندما لم يقتنع بإجابة العلماء .

5. هَلْ تَرى شَيئًا مُشْتَرَكًا بينَ قِصَّةِ: «ثَلاثَةُ أَسْئِلَةٍ» وَبينَ الحديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ الآتي:

- قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.»

6. ناقِشْ شَفَوِيًّا مَعَ مَجْموعَتِكَ ما تَراهُ مُشْتَرَكًا

نعم حيث يجب على الإنسان اغتنام اللحظة الحالية لفعل الخير لنفسه ولغيره ؛ فهي أهم لحظة في حياته ، يجب عليه استغلالها والاستفادة منها .

حول لغة النص

ص 131

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

1. وَرَدَتْ في القِصَّةِ تَعبيراتٌ شائِعَةٌ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، تَحْمِلُ كلٌّ مِنْها دلالَةً مُحَدَّدَةً، اكتُبْ الدّلالةَ وَفْقَ المِثالِ:

أ. قَضى نَحْبَهُ: ماتَ

ب. لا يَنْبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ: لا يَتَكَلَّمُ، يَصْمِتُ

ج. يَعُضُّ إصْبَعَ النَّدَمِ: النـدم والحسرة

د. يُوْقِفُ حياتَهُ... التخصيص لشيء محدد

ه. يَقْتَفي أَثَرَهُ: الاقتداء والسير على نهجه

2. اسْتَخْدِمْ تَعبيرًا واحِدًا مِمّا سَبَقَ، وَضَعْهُ في جُمْلةٍ مِنْ إنشائِكَ:

يقتفي الولد أثر والده .

3. ابْحَثْ في المُعْجَمِ الوَرَقِيِّ أوِ الرَّقْمِيِّ عنِ المَقْصودِ بالعِباراتِ الآتِيَةِ:

أ. نامَ ملءَ جَفنيهِ: أَيْ نَـامَ بِلاَ هَمٍّ ولاَ غَمٍّ

ب. ترجَّلَ عَنْ جَوادِهِ: نَزَلَ عَنْ حِصَانِـهِ وَمَشَى

ج. ذَهَبوا مَذاهِبَ شَتّى: اختلفوا في آرائـهم

4. في الفِقرَةِ الآتيَةِ مَجموعةٌ مِنَ التَّعبيراتِ المَجازِيَّةِ، تخيَّرْ ما يُعْجِبُكَ مِنْها، وَوَضِّحِ الجَمالَ فيْها.

• «إنَّهُ بِذلِكَ الصُّلْحِ اجْتَزَّ أَسْبابَ البَغْضاءِ الَّتي أَضْرَمَتْ في فُؤادِ ذلكَ العَدُوِّ نارَ العَداءِ، واقْتَلَعَ بُذورَ الشَّحْناءِ الَّتي نَبَتَتْ في قَلْبِهِ عَلى تَوالي الزَّمَنِ، وَأَقامَ مَكانَها قُصورَ المَحَبَّةِ، ظَلَّلُها أَشْجارُ الطّاعَةِ وَدَوْحاتُ الإِخْلاصِ.»

5. حَدِّدِ الوَظيفَةَ النَّحْوِيَّةَ للكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في الفِقْرَةِ السّابِقَةِ:

مفعول به منصوب

6. اخْتَرِ العَلاقَةَ بينَ كُلِّ كَلِمَتَيْنِ تَحْتَهُما خَطٌّ فيما يَأْتي: (تَرادُفٌ- طِباقٌ)

أ. أَعْلَنَ المَلِكُ في طولِ البِلادِ وَعَرْضِها عَنْ جائِزَةٍ. طباق

ب. رَأى المَلِكُ اخْتِلافَ العُلَماءِ وَتَباينَ أَفْكارِهِمْ. ترادف

ج. عَمِدَ إلى المُفاوَضَةِ مَعَ ناسِكٍ مَشْهورٍ بِوافِرِ عَقْلِهِ وَغَزيرِ حِكْمَ ترادف

د. تُحَوِّلُ عَداوَتَهُ المُرَّةَ إلى صَداقَةٍ مَتينَةٍ. طباق

ه. مَهْما يَكُنِ المَلِكُ يَقِظًا وَواعِيًا فَإِنَّهُ لا يَتَوَصَّلُ لِمَعْرِفَةِ ذلِكَ... ترادف

و. إِنَّكَ لا تَعْرِفُني، وَلكِنّي أَعْرِفُكَ حَقَّ المَعْرِفَةِ.. طباق

حول قارئ النص

ص 132

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس

1. تَخيَّلْ أنَّكَ أَحَدُ المُجيبينَ عنَ الأَسْئِلَةِ الثّلاثَةِ، وَأَجِبْ عَنْها شفويًّا، وَفْقَ وجْهَةِ نَظَرِكَ.

2. إلى أَيِّ حَدٍّ تَرى النّاسِكَ مُوَفَّقًا في إجابَتِهِ عَنِ الأَسْئِلَةِ الثّلاثَةِ، هَلْ تُوافِقُهُ أَمْ تَخْتَلِفُ مَعَهُ، وَضِّحْ نِقاطَ الاتِّفاقِ وَنِقاطَ الاخْتِلافِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شفويًّا.

3. مَنْ مِنَ النّاسِ أَوِ الزُّمَلاءِ يَسْتَحِقُّ ثِقَتَكَ، وَمَنْ مِنْهُمْ يَجِبُ أَنْ تَبْتَعِدَ عَنْهُ؟ ولماذا؟

واجب

الحمد لله رب العالمين

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

في آمـــان الله

مع تمنياتي بالتوفيق/ حامد جمعة هجرس